العمالة العراقية المهاجرة إلى الأردن

الهرب من الانفلات الأمني إلى الخدمة في المطاعم وتجارة الأرصفة

عمان / خاص المدى

حقوق مستلبة وأجور متدنية ورقاب تحت سيوف الابعاد

وهناك في الأردن اليوم جالية عراقية كبيرة تعد الأكبر من بين سائر الجاليات الأجنبية فيها كما ذكر الإعلامي الأردني سلامة درعاوي لـ (المدى).

ويؤكد عراقيون يعيشون في عمان العاصمة وكذلك سكان المدينة من الأردنيين ان أعداد العراقيين أخذت تتزايد بالرغم من التغيرات السياسية الكبيرة التي حدثت في العراق والحرب الأخيرة التي أدت إلى إطاحة الحكم الدكتاتوري السابق، وهو كان بمثابة الحلم بالنسبة للكثير من المهاجرين العراقيين الذين انتظروا ذلك الحدث بفارغ الصبر بهدف العودة إلى بلدهم.

لكن ذلك لم يكن كافيا على ما يبدوا لتحقيق حلم العودة بالنسبة لهم. بل وبرز عامل إضافي شجع على تفاقم الهجرة العراقية بعد انتهاء الحرب وهو التدهور الأمني بسبب العمليات التي تقوم بها الجماعات المسلحة المختلفة والعمليات المضادة للجيش الأمريكي وقوات الحرس الوطني والشرطة العراقية.

يروي العراقيون الذين يقطنون عمان اسبابا عده دفعتهم الى مغادرة بلدهم أبرزها الصعوبات على الصعيد الاقتصادي والحصول على فرص عمل والسبب الثاني هو شعورهم بالخطر بسبب تدهور الوضع الأمني، ما يعيق حرية الحركة والعمل. وهناك سبب آخر روته فئة أخرى من العراقيين وهو شعورهم بتهديد الجماعات المسلحة التي برز دورها في العهد الجديد .

فوزيه شاكر امرأة عراقية في العقد الخامس تتخذ من مساحه صغيره في رصيف يقع بسوق شعبيه وسط عمان مكانا للعمل، وعملها هذا هو بيع السجائر للمارة. تحدثت هذه المرأة لـ(المدى) عن معاناتها في ظل عدم وجود معيل لأسرتها الكبيرة . (لا سكن لدي ولا احد يعيلني لدي عائله أعيلها حالتنا صعبه أسرتي تضم عشرة افراد)

وظلت هذه المرأه تتنقل بين العراق والاردن خلال الأعوام الماضية تأتي إلى الاردن للعمل في بيع السجاير وادخار بعض النقود والعودة الى العراق لتوفير احتياجات عائلتها الكبيرة. حيث تقول:

(الحمد لله نعمل ونعيل عوائلنا وقد تمكنت من تامين احتياجات عائلتي في العراق من عملي هذا)

وتذهب فوزية الى ابعد من ذلك حيث تمكنت من توفير اموال ساعدت بها في مجالات اخرى

(قمت بتزويج اولادي الذكور من عملي)

وتشارك فوزية في الراي حول اسباب الخروج من العراق والقدوم الى الاردن نساء كثيرات يعملن في مجالات مشابهة ..(نورية محمد غافل) امرأة مسنة هي الاخرى ظلت تتنقل بين العراق والاردن خلال الفترة الماضية وتقوم هي الاخرى باعالة زوجها المريض وابنها العاطل عن العمل وخمسة من احفادها .

هذه المراة خاطبت الحكومة العراقية عن طريق (المدى) وطالبتها بتحسين الاوضاع الامنية

(اطلب من الحكومة توفير الامان وان تساعدنا بابعاد الخوف عنا ومساعدتنا على الكسب والعيش) .

وحول الحصول على فرص العمل فى الاردن روى عدد من العراقيين لـ (المدى) المشاكل التي تواجههم وكيف تعرضوا للاستغلال من قبل ارباب العمل

وهذا احد المواطنين العراقيين ورفض الكشف عن اسمه يقول عما واجهه :

(نعمل عند الأردنيين والمصريين لفترة يمتنعون خلالها عن دفع أجورنا و يرددون عبارة واحدة بوجهنا (الله يعطيك العافية ،الله يعوضك).

و هذا تعليق من عراقي اخر رفض أيضا ذكر اسمه وواجه حالة قريبة الشبه

(عملت في مطعم مدة شهر مع أردني و فلسطيني و قد أصبت بوعكة صحية خلال تلك الفترة و لم أتمكن من الذهاب إلى العمل يومين متتاليين، فقام صاحب العمل باستقطاع ثلاثة أرباع راتبي الشهري)ترى لماذا يتعرض العراقيون كما في الحالتين السابقتين للاستغلال ؟

يعود المواطن العراقي الأول الذي لم يفصح عن اسمه متحدثا:

(يعلم انني عراقي ولا تصريح عمل لدي فيقول لي اذهب و قدم شكوى ضدنا ،و هو يعلم اذا ما قمت بذلك فستقوم سلطات البلد بطردي و وتسفيري الى العراق)

و هذا تعليق زميله الثاني الذي لم يذكر اسمه ايضا و حول المشكلة نفسها:

(لا استطيع ان اذهب الى الشرطة و اشكو لهم لانهم سوف يطردونني من البلد) .

ولمعاناة العراقيين في عمان صلة...و الفئة الاخرى التي تعاني هنا غادرت العراق اعتقادا بوجود خطر محدق بها تحديدا ...انهم بصورة ادق المسيحيون.

يؤكد هؤلاء وجود تهديد ضدهم من قبل الجماعات المسلحة الاصولية التي تعرضت الى الاعداد من المسيحيين بالفعل و منذ توقف الحرب الى الملاحقة لاسباب عدة بينها امتهانهم بيع المشروبات الكحولية او عملهم في مرافق تابعة للقوات الامريكية أو اعمال حرة.

و هناك اخرون هربوا من العراق بسبب صلتهم الوثيقة بالنظام السابق او ارتباطهم بوظائف في مواقع حساسة كما في حالة خيرية فنيلة اليحة، وهي امراة مسيحية كانت تعمل داخل احد قصور (صدام) قالت لـ(المدى): (انا من سكنة حي البلديات في بغداد اسكن هنا في عمان قبل سقوط بغداد، هربت و لا استطيع الرجوع ، كنت اعمل طباخة في أحد قصور صدام ، و اقوم بممارسة عملي نفسه هنا و كل ما اكسبه يذهب لايجار المسكن و الكهرباء و تامين الاحتياجات) .

اجمع معظم المواطنين الاردنيين ممن أبدوا آراءهم حول وجود جالية عراقية كبيرة في بلدهم على ان وجود العراقيين لا يسبب ازعاجا كبيرا بالنسبة لهم. وأثنى عدد منهم بشكل خاص على العراقيين الميسورين ممن جاءوا إلى الاردن بهدف الاستثمار الاقتصادي وأسهامهم في تحريك الاقتصاد الاردني من خلال اقبالهم على شراء العقارات واقامة مشاريع صناعية و سياحية و تجارية.

المواطن الاردني هاني المناص و هو صاحب محل في عمان العاصمة الاردنية قام بتصنيف الجالية العراقية الى نوعين (نلاحظ وجود نوعين منهم هناك مستثمرون و اصحاب رؤوس الاموال هؤلاء يوفرون فرص عمل لابناء البلد و يفيدون البلد اقتصاديا)

أما المواطن الاردني محمد عيد و يعمل سائق سيارة اجرة في عمان فكان له نفس الراي تقريبا .

(ان العراقيين لكونهم مقيمين و عاملين هنا في الاردن لا يسببون لنا أي ازعاج ان وجودهم هنا مسالة عادية جدا).

آراء الأردنيين بشان الجالية العراقية لم تقتصر على الثناء عليهم بل كانت لديهم مخاوف تجاه هذه الجالية .

المواطن محمد عيد يبدو قلقا من ناحية ارتفاع الاسعار في بلده بسبب الجالية العراقية.

" وجود المغتربين العراقيين بعد ازمة العراق سببت في ارتفاع الاسعار بشكل عام .. و اصبحت هناك عملية استغلال .....

اما المواطن الاردني هاني مناص فكانت مخاوفه تجاه وجود العراقيين مختلفة:

"نتمنى ان لايكون وجودهم على حساب الاردنيين من حيث فرص العمل "

و كان من بين الاردنيين من ابدى مشاعر ايجابية لافتة كما في حالة هيثم تيسير و هو تاجر لبيع المستلزمات المنزلية في عمان و الذي بدا متألما بسبب حال الجالية العراقية في بلده:

(حقيقة يشعرنا العراقيون بالالم لانهم غادروا بلدهم تحت ظروف قاهرة لعدم توفر العمل و الامن و متطلبات الحياة الاخرى).

يبدو انه و بقدر احتياج العراقيين إلى الاردن فان هناك حاجة اردنية إلى العراق وهذا ما يفهم من الراي الذي ابداه سلامة درعاوي مدير التحرير للشؤون الاقتصادية في جريدة العرب اليوم الاردنية الذي وصف العراق بالنسبة لبلاده بالعمق ورئة التنفس اليمنى التي لا يمكن الاستغناء عنها و هو أراد أن يصف مدى احتياج بلاده إلى العراق. لكن بداية الحوار مع السيد درعاوي كانت حول موقف بلاده الرسمي من الجالية العراقية. وقال بهذا الخصوص:

الأردن حريص انه يدفع بهذه العلاقات إلى الأمام وان يتجاوز كل العقبات التي تحدث بين الفترة و الاخرى وتوجيهات الملك عبد الله الأخيرة للحكومة الجديدة التي تشكلت الاسبوع الماضي كانت صريحة وواضحة بان العراق يجب أن نعاود تنمية العلاقات معه.

❖ طيب في الواقع الملموس كيف تصفون التعامل الرسمي الاردني الحالي مع الجالية العراقية؟

- الاخوة العراقيون مرحب بهم في الاردن منذ سنوات، وهم في اغلبهم من العوائل الفقيرة وتمتهن مهنا مختلفة للعيش وهناك فئة قليلة منهم من أصحاب الدخل المرتفع وهم من رجال الأعمال والمستثمرين، والجميع مقيمون بصورة شرعية في الأردن، ويعملون بحرية ويتمتعون بامتيازات بحكم أعمالهم واستثماراتهم حتى أن بعضهم منح جوازات سفر أردنية مؤقتة وذلك تسهيلا من الحكومة الأردنية لهم للسفر إلى الخارج وتسهيل معاملاتهم الخارجية.

هناك تساؤل اساسي في موضوع الجالية العراقية في الاردن وهو ما اذا كان بامكان اولئك العراقيين البسطاء الذين يمتهنون اعمالا بسيطة في الاردن ويقاسون ظروفا معيشية صعبة، الاستمرار في حياتهم واعمالهم في البلد المذكور لفترات اخرى، أم تراهم سيعودون وبشكل تدريجي إلى العراق؟!

انتقال رؤوس الأموال نحو عمان هدر كبير للاقتصاد الوطني

> لم يُعرف العراقيون كمهاجرين وكأيدي عاملة خارج بلدهم بصورة واسعة إلا منذ وقت قريب مقارنه بشعوب كثير من دول المنطقة . ويعود ذلك تحديدا الى الفترة التي تلت حرب الخليج الثانية ١٩٩١، عندما تدفق العراقيون على شكل مجاميع إلى شتى أنحاء العالم عبر دول الجوار . ومنذ ذلك التاريخ تكونت في الكثير من الدول جاليات عراقية ، ضمت فئات مختلفة من حيث السن والجنس والمؤهل العلمي والفني.
> وصارت العاصمة الأردنية واحدة من ابرز مناطق تجمع العراقيين المغادرين بلدهم ، سواء للاستقرار والعمل أو اتخاذها محطة مرور للانتقال إلى دول أخرى.

بعد تنفيذ مشاريع أروائية كبيرة

هل تنتهي مشكلة سقي الأراضي الزراعية في المثنى؟

السماوة. عدنان سمير

على مدى الأعوام المنصرمة، كانت معضلة شحة الماء للاراضي الصالحة للزراعة في أقضية محافظة المثنى تشكل عائقاً للارتقاء بالواقع الزراعي الذي يعتمد عليه الفلاحون والمزارعون.

وكلما ذهبت إلى دائرة الموارد المائية فإنك تجد طلبات لا حصر لها ومعالجات وتوضيحات من مدير الموارد المائية للفلاحين عن كيفية إيصال الماء لاراضيهم ووضع حد للتجاوز على حصص الآخرين من الماء المخصص لهذه المحافظة التي تقدر فيها المساحات المخصصة للزراعة بـ (٢٠٠) ألف دونم، على الرغم من أنها ثاني أكبر المحافظات من حيث المساحة في العراق.

فكميات المياه الواصلة عن طريق شط الرميثة لا تسد الحاجة لهذه الأراضي فيما يمر الفرات على السماوة من دون فائدة حقيقية بسبب نسبة الأملاح في النهر نتيجة مياه المبازل الكثيرة وينابيع الملح شمالي مدينة السماوة وخاصة في شط العطشان وكان مقر الدائرة اثناء الغزو الأمريكي للعراق قد اتخذ مقراً بديلاً لمديرية أمن المثنى.

وعند دخول الجيش الأمريكي إلى السماوة يوم ٥/ ٤ أي قبل سقوط النظام المباد هرب منتسبو مديرية الرعب ليظل مبنى دائرة الموارد المائية عرضة للنهب والسلب والحرق. وسرقة معظم الآليات البالغ عددها ٣٠ آلية مختلفة الأنواع.

عن عمل هذه الدائرة ومشاريعها يحدثنا المهندس علي عبد الحسين احمد مدير الدائرة فيقول:

ان الموظفين قاموا بعد سقوط النظام المباد بجمع وإعادة جميع السيارات الخدمية والحفارات وتناكر المياه والسيارات الكبيرة التي كان قسم منها موزعاً لدى الأهالي. حيث كنا نراقب الدائرة بين الحين والآخر وبعد ان استقر الوضع نسبياً أعيد ترميم وتأهيل الدائرة وتأثيثها بالكامل. علماً ان الدائرة حافظت على أغلب المعلومات المهمة بسبب نقل السجلات إلى دور بعض الموظفين.

موسم خال من الشحة

وأضاف ان الملاكات الهندسية والفنية نفذت العديد من المشاريع بالتنسيق مع الوزارة والقوات الهولندية خلال الشهور المنصرمة، وان الموسم الشتوي الحالي لم يشهد شحة في المياه خاصة ضمن مشروع الرميثة بسبب انسيابية التيار الكهربائي مما انعكس على كميات المياه في السماوة. وقد رافقت عملية الموسم الشتوي استعدادات كبيرة في تطهير الجداول والمبازل في عموم المحافظة والتي بلغت (٥٠٠٩ كم، وهي أعلى نسبة تم تطهيرها في تاريخ المحافظة نفذتها مديرية الصيانة.

وقال ان الدائرة أكملت خلال الشهور المنصرمة مشروع مهرب الرميثة الرئيسي الذي يهدف إلى السيطرة على زيادة المياه المفاجئة وتسريبها إلى نهر الفرات. ويتواصل العمل حالياً في انشاء سداد حماية سائدة على عمود نهر التعزيز الذي يوصل المياه من غماس إلى الدميثة لغرض التخلص من الرشح الذي يسبب الاضرار على الأراضي المجاورة، فضلاً عن المباشرة قريباً في تطوير نواظم الرميثة والوركاء لتحقيق انسيابية حركة المرور واضافة طريق آخر على الجسور الموجودة.

تنفيذ مشاريع مهمة

وأوضح عن الملاكات الهندسية والفنية نفذت حملة لتطوير محطة مبازل المحدد وتطوير الاعمال المدنية والكهربائية وإعادة تأهيل المولدة الكهربائية الموجودة فيها. وانجاز جسرين من ضمنهما جسر آل غانم على جسر السوير، حيث تمت المباشرة به مع منظمة انقاذ الطفولة، بهدف رفع الاختناقات على نهر السوير وربط جهتي النهر للمواطنين، وتنفيذ جسر في ذنائب القطعة الفرعية في الوركاء، وتنظيم حملة لصيانة النواظم الرئيسة.وأكد المهندس علي عبد الحسين ان الدائرة اعدت دراسات بالتنسيق مع المديرية العامة لتشغيل وصيانة مشاريع الري لتطوير العديد من المشاريع في المحافظة.

وحول انعكاس هذه المشاريع على العراق الزراعي قال هناك العديد من المناطق التي لا يصل إليها الماء مثل مشروع (تل الكط) في ناحية الهلال ويخدم ١٨ ألف دونم لأراض جاهزة للزراعة تحتاج إلى المياه فقط وقد بوشر بالعمل لتنفيذ المشروع وتشتمل على محطة ضخ رئيسة وعدد من جسور السيارات.

محطتان كهربائيتان لمنطقتي السعدية والمنصورية

وشبكات جديدة في نواحي وقرى محافظة ديالى

ديالى / عمر الدليمي

باشرت الملاكات الفنية في كهرباء ديالى انشاء محطتي تحويل "٣٣ / ١١" فولت بهدف تعزيز القدرة الكهربائية في منقطتي السعدية والمنصورية اسفل الخالص.

صرح بذلك لـ (المدى) المهندس عبد اللطيف ابراهيم علو مدير كهرباء ديالى الذي اضاف بان المحطتين سوف توفران فرص عمل لذوي الاختصاصات الفنية في الكهرباء ممن تقدموا بطلبات التعيين بالاضافة مهامها الفنية في توفير الطاقة الكهربائية للمواطنين.

وعلى ذات الصعيد باشر القسم الفني في كهرباء ديالى نصب شبكات كهربائية جديدة للضغط العالي والواطئ في مركز مدينة بعقوبة، حيث شملت احياء اليرموك في المنطقة القريبة من مستشفى الرحمة والحي العسكري في قرية حد مكسر وفي حي الزهور التابع لناحية بني سعد وحي الرسالة في ناحية كنعان وحي السلام في السعدية والحي العسكري في قرقتبة وجبارة وجزء من حي العمال في الخالص والحي العسكري والغالبية في ناحية هبهب.

كما تمت مفاتحة الوزارة بشأن "٨١" قرية غير منورة بعد اعداد الكشوفات اللازمة للمشاريع المقترحة، بالاضافة إلى تزويد "٣٣" موقعاً للمرحلتين في مناطق المحافظة المختلفة بالتيار الكهربائي، ولكن الاجابة لم ترد وللأسف - منذ تموز الماضي وحتى الآن.

في حين حصلت الموافقات على توسيع محطة كصب في الخالص من سعة "٢ × ٥" إلى "٢ × ٥ + ١ × ١٠" ميغا واط وتشييد خط بطول ٦ ، ١ / ٢ كم قابلو "١١ كي في حجم "٣ × ١٥٠" ملم٢ من محطة بلدروز "٣٣ / كي في" لتغذية البور والعزية وصياح، وتشييد خط بطول ٣ كم في دلي عباس وتنفيذ خط ١١ كفي بطول "٣,٥" كم في منطقة المعسكر وآخر مماثل بطول "٣" كم في منطقة معامل الطابوق بطول "٢" كم لتغذية مشروع ماء بني سعد، وان كهرباء ديالى بانتظار وصول التخصيصات تمهيداً للمباشرة بالاعمال.

انجاز تشييد شبكة كهربائية للعديد من الاحياء في الديوانية

بغداد / كريم جاسم السوداني

انجزت الملاكات الفنية والهندسية في المديرية العامة لتوزيع كهرباء الفرات الاوسط تشييد الشبكة الكهربائية للاحياء السكنية في محافظة الديوانية.

علن ذلك مصدر مخول في وزارة الكهرباء وقال لقد تمت المباشرة في تنفيذ الشبكة الكهربائية لاحياء (التأميم والدغارة) كما تمت المباشرة بحملة لتأهيل الشبكة المتضررة في مناطق قرى الدغارة والخمرة ومركز المدينة نتيجة العواصف إلى جانب حملة شاملة لنصب اجهزة حماية طواقم (فيوزات) المحولات وابدال ونصب محولات جديدة بحدود (١٥) محولة.واشار المصدر أنه تمت مناقشة موضوع الاختناقات في محافظة كربلاء واعداد دراسة متكاملة والحاصلة في المحطات الثانوية وضغوط التوزيع فضلاً عن ايصال التيار الكهربائي لنحو (٤٠ مسكناً) في الوقت الذي تم فيه افتتاح دائرة كهرباء جديدة في ناحية الحيرة بمحافظة النجف الاشرف.

اما في محافظة بابل اوضح المصدر انه تم رفع (١٥١) حالة تجاوز على الشبكة الكهربائية في حين تم نصب مقاييس جديدة بواقع (٢١٧ مقياس) ذا مجرى واحد وثلاث مجار (ثري فيز) مع اصلاح (٣٩) مقياساً عاطلاً عن العمل ونصب (٣٨ محولة) بعد ان تم اصلاحها.